رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة عبس | من الأية 11 إلى 61

عبدالرحمن العجلان

فمن شاء ذكره هذه الايات الكريمة من سورة عبس جاءت بعد قوله جل وعلا واما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى - 00:00:00

فانت عنه تلحى كلا انها تذكرة من شاء ذكره الايات يقول جل وعلا كلا انها تذكرة كلا تأتي حرف الردع وزجر وعبر عنها بعض المفسرين رحمهم الله بذلك في هذه الاية - 00:00:52

وتأتي بمعنى حقا وعبر عنها بعض المفسرين في هذا المعنى في هذه الاية فلعل كلمة حقا اولى واجدر والله اعلم من كلمة انها بمعنى الردع والزجر والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:26

وجهه ربه تبارك وتعالى لما ترك الاولى وما اتى صلى الله عليه وسلم بمخالفة وانما ترك الاولى الاولى كما وجهه ربه تبارك وتعالى ان ينتبه لمن اقبل اليه وجاء مريدا - 00:01:56

الفائدة وهو مؤمن وحريص على الهداية ويخشى ان يقع في المعصية فهو اولى من ان ينتبه لانسان معرضا عنه مستغن بماله وجاهه وولده والنبي صلى الله عليه وسلم عليه البلاغ. وقد بلغ وما قصر في بلاغه صلى الله عليه وسلم - 00:02:28

واما الهداية بمعنى التوفيق والالهام فهذه ليست اليه صلى الله عليه وسلم وانما هي الى ربه تبارك وتعالى وهو عليه الهداية بمعنى الدلالة والارشاد وانك لتهدي الى صراط مستقيم. بمعنى الدلالة والارشاد - 00:03:06

انك لا تهدي من احببت هذه هداية التوفيق والالهام ليست له ولا يملكها الا الله تبارك وتعالى والله جل وعلا وجهه بان لا يتساهل ولا يعرض عن فقير لفقره او صغير لصغره - 00:03:38

او دليل من اجل عزيز او كبير او غني وانما الناس عنده سواسية والتقي الحبيب الى الله جل وعلا من اتقى الله جل وعلا وهو الاكرم عند الله جل وعلا - 00:04:12

والله جل وعلا لا يكرم الخلق لجاههم ولا لمالهم ولا لرئاستهم وانما لتقوى هم ان اكرمكم عند الله اتقاكم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره فالكرم عند الله جل وعلا بالتقوى - 00:04:36

كلا انها تذكرة انها الظمير يعود الى الايات او يعود الى القرآن باعتبار سوره انها اي سور القرآن تذكرة وبيان وايضاح يتذكر بها من اراد الله جل وعلا له الخير - 00:05:13

كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره الله جل وعلا بين طريق الخير وطريق الشر بين طريق الجنة وطريق النار بين طريق الهداية وطريق الغواية واقام الله جل وعلا الحجة على خلقه - 00:05:45

بارسال الرسل وانزال الكتب مع ما وهبه لعبده من العقل والتمييز والتفكر ثم قال جل وعلا ومن شاء ذكره الامر واضح جلي لا غبار عليه ومن اعرض عن الهداية اعرض باختياره - 00:06:13

وما صرف عنها ومن اقبل على الهداية اقبل باختياره والله جل وعلا اقام الحجة على الخلق ووفق من شاء بفضله ورحمته وخذل من شاء جل وعلا من عباده بعدله وحكمته - 00:06:42

والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقوله تعالى كلا انها تذكرة اي هذه السورة او الوصية بالمساواة بين

الناس في ابلاغ العلم بين شريفهم ووضيعهم - 00:07:07
وقال قتادة والسدي رحمهم الله رحمهما الله كلا انها تذكرة يعني القرآن فمن شاء ذكره كيف من شاء ذكر الله تعالى في جميع اموره واتعظ بهذه الايات واستفاد منها ويحتمل عود الضمير الى الوحي لدلالة الكلام عليه - 00:07:34
ومن رغب عنها فلا تتبعه نفسك امره الى الله جل وعلا ومن شاء ذكره واستفاد ومن اعرض فلا يضيرك لانك يا محمد قد بلغت البلاغ المهين وقوله تعالى في صحف مكرمة - 00:08:03
في صحف مكرمة اي هذه التذكرة وهذه العظة في صحف وهذه الصحف ما هي يعني في صحف مكتوبة ها هي صحف الانبياء كما في قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى - 00:08:28
صحف ابراهيم وموسى صحف الانبياء ام هي في صحف بايدي الملائكة منسوخة من اللوح المحفوظ في صحف مكرمة مكرمة اي كريمة على الله جل وعلا عزيزة الكرام الشيء الثمين الشيء الغالي - 00:08:52
كما قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي بعثه لجباية الزكاة معاذ رضي الله عنه لما قال له اياك وكرائم اموالهم. لا تأخذ الشيء الغالي النفيسة على اصحابه واهله وانما خذ الوسط - 00:09:22
في صحف مكرمة مرفوعة مرفوعة قدرا وحسا حصة يعني في السماوات وقدرا مرتفع قدرها عند الله جل وعلا في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة مطهرة من ان يعلق بها شيء دنيء او خسيس او ذليل - 00:09:50
قاهرة ما فيها الا الخير في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة في ايدي سفرة سفرة قال ابن عباس رضي الله عنه غير واحد المراد بهم الملائكة وسفره جمع سافر وهم سفراء بين الله وبين خلقه. والمراد بهم كما قال ابن عباس الملائكة عليهم الصلاة - 00:10:26
والسلام بايدي سفرة قال الله جل وعلا لهم وجاهة وقدر الكرام ظاهرا وخلقا يعني خلقهم جميل عالي يرمق اليه كما قالت النسوة لما رأوا يوسف عليه السلام ما هذا بشر - 00:11:01
من هذا الا ملك كريم في ايدي سفرة كرام على الله كرام خلقهم واخلاقهم كما تقدم فالكريم يطلق على حسن المظهر حسن البدن يعني اخلاقهم خلقهم حسن واخلاقهم حسنة كرام - 00:11:35
راح اصحاب بر يعملون الخير ولا يعرفون الى الشر طريقا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها الماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام - 00:12:07
والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له اجران يعني اجر القراءة واجر المشقة لكن الماهر فيه مع الملائكة ولهذا قالوا يستحب لصاحب القرآن ان يتميز بين الناس بالخلق الكريم والاداب الحسنة - 00:12:35
والطاعة والبر والبعد عن المعصية والناس يدركون في ذلك. يقال هذا حافل القرآن. قالوا لا هذا ما خلقه خلق الحافظ للقرآن هذا فيه فسق هذا فيه كذا هذا فيه كذا - 00:13:02
المفروض في صاحب القرآن ان يتخلق باخلاق القرآن ولا يأخذ القرآن ويجعله على جنب ويبتعد عن اخلاقه الله جل وعلا اثنى على خلق عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى - 00:13:22
خلق عظيم الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم تخلقوا بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم وهم افضل الامة بعد نبيها رضي الله عنهم وارضاهم التابعون رحمهم الله فاتتهم الصحبة فاحب ان يأخذوا باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:13:47
من اين يأخذونها؟ ما ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم جاءوا الى اخص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يسألونها ما هو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الذي اثنى عليه - 00:14:17
به ربه قالت رضي الله عنها كلمة قصيرة اللفظ كثيرة المعنى كان خلقه القرآن القرآن بين ايديكم وهو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن فمن اراد ان يتخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:37
واراد ان يتخلق باخلاق الملائكة ويكون كواحد منهم مع السفرة الكرام البررة فليتخلق في اخلاق القرآن بين ايدينا لكن من الناس والعياذ بالله من يقرأ القرآن والقرآن يلعنه يقرأ القرآن والقرآن يلعنه. لانه ما تخلق باخلاق القرآن - 00:15:05

يقرأ القرآن والقرآن يلعن الكاذبين وهو يكذب ويلعن الظالمين وهو يظلم فليحذر المرء ان يكون ممن يقرأ القرآن والقرآن يلعنه وليحاول ان يتخلق باخلاق القرآن ليكون معه خلق النبي صلى الله عليه وسلم ويكون مع السفرة الكرام البررة الذين هم - 00:15:32
عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة في هذه السورة وكلاهما متلازم والجميع للقرآن السورة هو العبرة او الموعظة وهي هي شيء واحد. نعم اي معظمة موقرة - 00:16:04
مرفوعة اي عالية القدر مرفوعة قدرا واحس عذرا مرفوعة القدر عند الله جل وعلا. وحسا اي انها في السماوات العلى مطهرة اي من الدنس والزيادة والنقص وقوله تعالى بايدي سفرة - 00:16:32
قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والضحاك وابن زيد رحمهم الله هي الملائكة هم الملائكة وقيل هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هم القراء يعني من يقرأ القرآن حقا - 00:16:57
وقال وهب بن منبه رحمه الله هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وقال قتادة رحمه الله هم القراء وقال ابن جلي عن ابن عباس رضي الله عنهما السفرة - 00:17:19
بالنبطية القراء وقال ابن جرير والصحيح ان السفرة الملائكة. الملائكة فهم السفراء بين الله جل وعلا وبين انبيائه ورسله وهم اللي يبلغون عن الله تبارك وتعالى ما يرسلهم به الى انبيائه ورسله - 00:17:40
والسفير اصلا هو من يسعى في الخير ويسعى في الاصلاح والسفرة يعني بين الله تعالى وبين خلقه ومنه يقال السفير الذي يسعى بين الناس في الصلح والخير كما قال الشاعر وما ادع السفارة بين قومي وما امشي بغش ان مشيت. يعني اني احاول باستمرار - 00:18:05
الاصلاح بين قومي امشي بالسفارة بين قومي. يعني اذا وجد اه تباعد او تنافر بين فريقين او بين فردين او بين قريبين سعيت في الاصلاح بينهما. وهذا يسمى السفير. وسفارة - 00:18:34
وقال البخاري رحمه الله سفرت الما لا السفرة الملائكة سافرت اي اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم ويطلق على القرا الذين يقرأون - 00:18:55
سفرة بمعنى انهم يطلعون على ما في الاسفار والسفر هو الكتاب يا من يطلعون ويقرأون ما في الكتب والاسفار هو الاظهار والبيان يقال مثلا اسفر الصبح يعني ظهر وبال ويقال اسفرت الجارية عن وجهها بمعنى ابرزته - 00:19:18
المرأة اذا غطت جسمها واظهرت وجهها يقال لها سافرة ولا يصح ان يقال لها كما يقول الصلاحيون حاليا متحجبة لا هذه ليست متحجبة اذا ابرزت وجهها امام الرجال الاجانب تسمى في عرف الشرع واللغة سافرة لانها اسفرت عن وجهها - 00:19:47
فهي سافرة وليست متحجبة. وانما المتحجبة هي التي غطت جميع بدنها عن الرجال اجانب وقوله تعالى كرام بررة اي خلقهم كريم حسن شريف واخلاقهم وافعالهم ضارة طاهرة كاملة ومن ها هنا ينبغي لحامل القرآن احترام في خلقهم - 00:20:10
وخلقهم الخلق الظاهر والخلق الباطن الصفات الحميدة ومن ها هنا ينبغي لحامل القرآن ان يكون في افعاله واقواله على السداد والرشاد اخرج الامام احمد رحمه الله تعالى من حديث عائشة رضي الله عنها قالت - 00:20:40
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ وهو عليه شاق له اجران. اخرجه الجماعة من طريق قتادة به - 00:21:04
واجران اجر القراءة واجر المشقة. وفي رواية وهو يتعتع فيه له اجران اجر القراءة واجر المشقة وذاك افضل منه مع السفرة الكرام البررة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:21:21
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:44